ثمة الحاجة فطمع في نعجة خليطه واراده بالخروج من ملكها
اليه وحاجه في ذلك محاجة حريص على بلوغ مراده والدليل
عليه قوله وان كثيرا من الخلطا وانما خص هذه القصة
لما فيها من الرمز الى الغرض بذكر النعجة فان قلت
انما يستقيم طريقة التمثيل اذا فسرت الخطاب بالجدال فان
فسرته بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم قلت الوجه
مع هذا التفسير ان اجعل النعجة استعارة عن المراة كما استعاروا
لها الشاة في نحو قوله يا شاة ما قنص

يا شاة ما قنص لمن حلت له
فرميت غفلة عينه عن شاته

ويشبهها بالنعجة من قال كنعاج

كنعاج الملا تعسفن رملا

لولا ان الخلطا تاباه الا ان يضرب داود الخلطا ابتدا
مثلا لهم ولقصتهم فان قلت الملائكة
عليهم السلام كيف صح منهم ان يخبروا عن انفسهم
بما لم يتلبسوا منه بقليل ولا كثير ولا هو من شانهم
قلت هو تصوير للمسئلة وفرض لها فصوروها
في انفسهم وكانوا في صورة الاناسي كما تقول في تصوير
المسايل لزيد اربعون شاة ولعمرو اربعون وانت

تشير

تشير اليهما فخلطاها وحال عليهما الحول كم يجب فيها وما لزيد
وعمرو سبد ولا لبد وتقول ايضا في تصويرها لي اربعون
شاة ولك اربعون فخلطناها وما لك من الاربعين
اربعة ولا ربعها فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود
ولي نعجة انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة
والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك
املح لها وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم
لها بالكسال والكسول في قوله

فتور القيام قطيع الكلام

وقوله

تمشي رويدا تكاد تنغرف

لقد ظلمك جواب القسم محذوف وفي ذلك استنكار
لفعل خليطه وتهجين لطمعه والسوال مصدر مضاف
الى المفعول كقوله من دعا الخير وقد ضمن معنى الاضافة
فعدي تعديتها كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه
على وجه السوال والطلب فان قلت
كيف سارع الى احد الخصمين حتى ظلم الاخر قبل
استماعه قلت ما قال ذلك الا بعد اعتراف
صاحبه ولكنه لم يحك في القران لانه معلوم ويروي
انه قال انا اريد ان اخذها منه واكمل نعاجي